الذكرى الـ ٣٥ لتأسيسها :

الديموقراطية تنهض من بين الأنقاض لتصبح واحدة من أكثر الدول تطوراً في العالم

جمهورية المانيا الديمقراطية والانسانية التقدمية في العالم الحاري بالذكرى الخامسة والثلاثين لتاسيسها ،وقد تجلى عرض عسكري بهذه المناسبة حضره قادة الدولة ووفود رسمية كان فيها الوفد السوفييتي. وقد القى اريك هونيكر السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد، رئيس جمهورية ، خطابا بهذه المناسبة اكد فيه ان المانيا الديموقراطية هي واحدة من الدول العشرة الاكثر تطورا في العالم اليوم على الرغم من انقاض الحرب العالمية الثانية ، واضاف ان بلاده اقامت علاقات دبلوماسية مع مئة واثنتين وثلاثين دولة في العالم واشاد بدور الجيش السوفييتي في تحرير المانيا من براثن الفاشية.

كيف انقسمت المانيا وما هي آثار تقسيمها

اكدت معاهدة بوتسدام التي وقعتها الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ بين اشياء اخرى على اعتبار مناطق الاحتلال الاربع وحدة اقتصادية والقضاء على جذور الفاشية (الرأسمال الاحتكاري والملكيات العقارية الكبرى) وتصفية جهاز الدولة الرجعي. وما كاد يجف حبر نص تلك المعاهدة حتى عمدت دول الاحتلال الغربية – بالتعاون مع الاحتكارات الالمانية – الى تقسيم المانيا.

في العام ١٩٤٧ رفضت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا اقتراحا سوفييتيا بتشكيل حكومة ديمقراطية مؤقتا تمهيدا لتوقيع معاهدة سلام معها. بعد ذلك بعام واحد طالب ١٤٫٧ مليون مواطن من الذين تمتعوا بحق الاقتراع في كافة مناطق الاحتلال باجراء استفتاء شعبي حول وحدة المانيا. غير ان دول الاحتلال الامبريالية قمعت تلك الحركة الديمقراطية.

في حزيران ١٩٤٨ اجرت اصلاحا نقديا منفصلا مزق البلد الى منطقتين نقديتين ووفر للاحتكارات في الاجزاء الغربية ارباحا طائلة. وفي ايلول ١٩٤٩ انجز تقسيم المانيا رسميا بتاسيس جمهورية المانيا الغربية الاتحادية.

ساعدت كل تلك التدابير على اعادة فرض السلطة الاقتصادية والسياسية للبورجوازية الالمانية الامبريالية في سبيل اقامة "مانع" في وجه التحولات الديمقراطية التي طالبت بها الجماهير الشعبية وضم المانيا الغربية لاحقا الى حلف الاطلسي الذي انشئ عام ١٩٤٩.

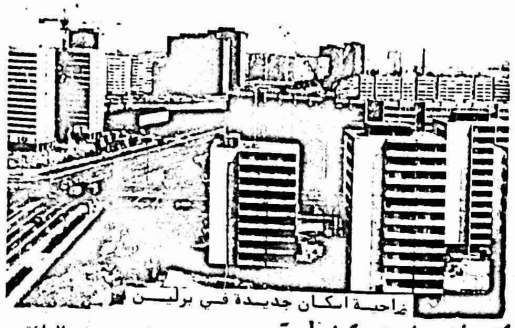

مساحة اسكان جديدة في برلين

ألمانيا الديموقراطية قامت على أنقاض التخلف

الجدير بالذكر ان ٧٠ بالمئة من الطاقة الصناعية في المانيا ما قبل الحرب كانت مركزة في الاجزاء الغربية، اتت الحرب على ٢٠ بالمئة منها بينما دمر اكثر من ٥٠ بالمئة من الجزء الذي كان قائما في شرق المانيا ، وباختصار تدميرا شديدا – ٤٥ في المائة من منشآت الصناعة ، ٧٠ في المائة من قدرات انتاج الطاقة، ٥٠ في المئة من المساكن المدنية و ٣٠ في المائة من آلات الزراعة ، لم تعد صالحة للاستعمال.

وكان الاقتصاد في الدولة الالمانية الموحدة من قبل قد تطور في ظل الظروف الرأسمالية تطورا غير متساو. وعليه فان درجة التصنيع ومستوى الانتاج لم يتطورا كافيا في منطقة المانيا الديمقراطية الحالية. وزاد على ذلك الافتقار الى الخبرات في مجال التخطيط الاقتصادي، وانه لم يوجد، ايضا رجال اختصاص.

رائد الفضاء السوفييتي "فاليري نيكوفسكي" والى يساره "زيجموند يبن" اول رائد فضاء من المانيا الديموقراطية على متن سفينة الفضاء سويوز ٣١

معدات أصابت المانيا الديموقراطية وذهبها لم تفقدها..

"هذه الجمهورية الالمانية الديمقراطية المزعومة ، لن تعيش عام ١٩٥٠ ، بل ولن تبقى حتى ذلك الحين" (صحيفة ،بورنا خرشتون الالمانية الغربية). لم تتنبأ وسائل اعلام البلدان الامبريالية وحسب بالسقوط السريع لدولة العمال والفلاحين الالمانية بعد تاسيسها مباشرة في ٧ تشرين الاول ١٩٤٩ ، فقد وصف كونراد اديناور ، اول رئيس لحكومة جمهورية المانيا الغربية الاتحادية ، في بيان حكومي ، المانيا الغربية بانها "التنظيم الحكومي الشرعي الوحيد للشعب الالماني". ولذلك فهي "وحدها مخول لها ان تتحدث باسم الشعب الالماني" . بهذه المطالبة بالتمثيل المطلق اعلنت الحرب الباردة على حكومة المانيا الديمقراطية حرب استخدمت فيها بلا رحمة كل ما امكن من اسلحة سياسية، اقتصادية وايديولوجية. وقال فرانتس جوزيف شتراوس، وزير الدفاع الالماني الغربي الاسبق، ان الافضل من حزمة مدافع رشاشة هو التطبيق التدريجي لعقوبات اقتصادية وضعت على جدول الاعمال منذ ذلك الوقت سياسة الحظر، المقاطعة الاقتصادية والتخريب ضد المانيا الديمقراطية الفتية.

فقد اوقفت في شباط ١٩٥٠ كل توريدات الفولاذ الى المانيا الديمقراطية. كان المواد من ذلك خلق صعوبات جمة امام اعادة بناء صناعة المواد الاساسية التي دمرتها الحرب، وقد رد العاملون في مصانع الصلب والدرفلة، التي تحولت في اثناء ذلك الى مؤسسات عامة، بمباراة جماهيرية حققت فيها نتائج ممتازة.

كان في غرب المانيا ١٢٠ فرنا عاليا حديثا بينما في شرقها كان اربعة افران هرمة.

وقد بوشر في الاشهر الاولى بعد التحرير من الفاشية الهتلرية في عام ١٩٤٥ بالمانيا الديمقراطية الحالية بتدبير اقتصادي تخطيطي مع انه جوبه بصعوبات قصوى جراء ظروف مختلفة غير ملائمة.

دمرت الحرب العالمية منطقة المانيا الديموقراطية الحالية

رد الشغيلة في شرق المانيا على تلك الخطوة بانشاء دولتهم. وهكذا اعلن عن قيام المانيا الديمقراطية في ٧ تشرين اول ١٩٤٩. وكان لزاما على الطبقة العاملة ، وسط جهود وتضحيات جسام، انشاء فروع صناعية جديدة للتغلب على الآثار الاقتصادية التي تركها تقسيم المانيا القسري.

السباحين في العالم من المانيا الديموقراطية

وشيه ديان في آخر مقابلة قبل وفاته :

السادات رفض المؤتمر الدولي حول الشرق الأوسط

ب فهم امر بسيط : اذا لم يرغب الرئيس ريغان في ان تقوم مهاجمة دمشق او بيروت او عمان فان اسرائيل لن تهاجمها . وجود في ايدي الامريكيين" – هذا ما كان صرح به موشيه ديان قابلة اجريت معه قبل وفاته ، قبل ثلاث سنوات ، بخمسة نشرتها مجلة "يديعوت احرونوت" (الاربعاء – ١٩٨٤/٩/٢٦).

ان هذه الاقوال، التي صدرت عن احد رجال السياسة البارزين في تاريخ اسرائيل ، موشيه ديان، الذي شغل مناصب هامة عديدة ، منها وزارة الامن ووزارة الخارجية (في فترة الليكود) والذي كان مطلعا على تفاصيل اسرار السياسة الاسرائيلية – ان هذه الاقوال ، خاصة وانها صدرت قبل حرب الابادة على الشعبين الفلسطيني واللبناني في العام ١٩٨٢ ، تكشف عن ان وصول الغزاة الاسرائيليين الى بيروت لم يكن ليات بدون مباركة امريكية. وهذا ما اثبتته معلومات وافرة اخرى.

وسال الصحفي فريدي ايتان : "وماذا سيكون رد الفعل المصري؟" فاجاب ديان : "سيزعق المصريون

الممارسات العدوانية الاسرائيلية. ولكن لم يخرقوا اتفاق السلام ، القاهرة ولكنهم سيكتفون باحتجاج رسمي فقط بهدف اسكات الاحتجاج عليهم من الداخل والخارج".

ويذكر ان هذه التصريحات ، التي صدرت ثمانية اشهر قبل عملية "سلامة الجليل" الابادية على لبنان ، تطابق، بالضبط ، ما قامت به حكومة مبارك الذي لا يزال مرتبطا باتفاقية كامب ديفيد وباتفاقية "السلام" الاسرائيلية – المصرية الخيانية والذي يكتفي باجراءات رسمية وضربة كلام تجاه الممارسات العدوانية الاسرائيلية.

وتحدث ديان، في سياق المقابلة ، عن الدوافع وراء قدوم السادات الى القدس في العام ١٩٧٧ ، فقال : "لقد كشف لي السادات ان الذي جاء به الى القدس هو الاتفاق الروسي – الامريكي (اي البيان المشترك بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة. الصادر في تشرين الاول العام ١٩٧٧ والداعي الى عقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط بمشاركة جميع الاطراف المعنية ، بما فيها م.ت.ف واسرائيل ، والولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي – المحرر) حول سياسة مشتركة والذهاب الى جنيف ، في اكتوبر العام ٧٧".

واضاف ديان ، كاشفا عن خيانة السادات : "عندما سمع السادات عن هذه الفكرة قفز الى السماء من شدة الغضب".

عن الزميلة "الاتحاد"